وايضا فانه لا يتحقق الاثر ولا يثبت قطعا الا ان يكون ه
المؤثر فيه مستغنيا عن مؤثر اخر اذ لو لم يستغني مؤثره ه
عن مؤثر اخر لم يوجد اثر لما فيه من الدور والتسلسل فلم
يصح اذن نفي الافتقار الي الاثر الا حيث تمكن الاثر وذلك
حيث يستغني مؤثره عن مؤثر اخر فوجب تقديم تفسيره ه
الاستغناء عن المؤثر او لا فتامل جدا انتهي وفي عبارة واختلف
في معني قيامه بنفسه فقال بعضهم يعني انه لا يفتقر الي محل
وهذا يشمل الجوهر والقديم اذ كل منهما لا يفتقر الي محل اي لا
يكون صفة لغيره فان قلت المراد بالمحل الذات اي انه لا يفتقر
لذات يقوم بها قيام الصفة بالموصوف وان افتقر الي محل يحل
فيه وذهب بعضهم الي ان معناه استغناوه عن المحل والمخصص
وهذا يخص الباري فان الجوهر وان استغني عن المحل فهو مفتقر
اعظم افتقار الي المخصص لذاته بالوجود بدلا عن العدم الذي
كان عليه وبالمقدار والصفة الذي هو عليهما دون غيرهما
ثم هو بعد محتاج في بقاء ذاته وصفاته الي مولاه تعالي اذ لولا
ابقاوه للكاينات الي ما شاء من الاجل لانعدمت كلها في الحال
فقد ظهر ان القيام بالنفس بهذا المعني اخص منه بالمعني الاول
واعلم ان الخلاف المذكور خلاف راجع للاصطلاح وليس خلافا
في المعني انتهي كلام السنوسي قلت وقوله وليس خلافا في المعني
فيه نظر بل الخلاف في المعني موجود اذ تفسير القيام بالنفس
بالمعني الاول خلافه بالمعني الثاني اذ معني قيامه بنفسه ه
استغناوه عن المحل والمخصص المتضمن لاستغنايه مطلقا اذ عدم
افتقاره الي محل اي ذات اخري يتضمن انه تعالي ذات لا صفة
وعدم

وعدم افتقاره الي مخصص اي فاعل يتضمن ان ذاته ليست
كساير الذوات التي تفتقر الي محل تكون فيه كالاجرام فهي مستغنية
عن محل تقوم به قيام الصفة بالموصوف وعن محل تحل
فيه حلول الجسم بمحله بخلاف ذات غيره اذا ما استغني عن
الفاعل لا يحل في محل فهو غني غنا مطلقا وهذا مبنا علي تفسير
المحل بالذات كما درج عليه السنوسي وان فسر بذلك وبالحيز
اي انه لا يفتقر الي محل يقومه او يحل فيه فعدم افتقاره لمحل
متضمن لكونه ذات لا صفة ولكونه ليس في محل يحل به وعلي
هذا التفسير لا يشاركه الجوهر علي القولين انتهي كما في شرح ه
الاجهوري لعقيدته وانما قال الشيخ ومخالفته للحوادث ولم
يقل للممكنات لان الممكن مرادف للجايز وهو عام في الموجود
والمعدوم الجايز وقد قال انه يجب له الوجود مطلقا فلا يتوهم
مما قلته للجايز المعدوم هكذا قيل وانما لم يقل للعالم لان ه
الحوادث شامل للاعراض والاجرام والاحوال نفسية او معنوية
والامور النسبية وغيرها بخلاف العالم فانه خاص بالموجود
لان حقيقته عبارة عن كل موجود سوي الله وصفات ذاته
واختلف العلما في حصر العالم في الجوهر والاعراض فقيل ه
بانحصاره بدليل السبر والتقسيم وهو ان كل موجود لا يخلو
اما ان يكون متحيزا ام لا وغير المتحيز لا يخلو اما ان يكون قايما
به ام لا فالمتحيز هو الجرم والقايم به هو العرض وما ليس ه
بمتحيز ولا قايم به هو صفة الحق وهذا مذهب ابي حامد
ورد بان ما انتهي اليه التقسيم ليس هو حقيقة ذاته بدليل
قوله تعالي ويخلق ما لا تعلمون ورد هذا ايضا بجواز ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)